دورة عقائدية مُختصَرة تتحدَّث عن اهَم المطالب العقائدية التي يَجب على الشيعي و المؤمن ان يعتقد بها و ان يكون مُحيطا و عارِفا بِدقائقها و لو بِشَكل اجمالي .

بِسْم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم

الْحَمْدُ لله و الصَّلاةُ عَلَى رَسُول الله و آلهِ آل الله و اللَّعنُ عَلَى أَعْدَائِهم و أَعْدَاءِ شِيْعَتهُم أَعْدَاء الله إِلَّى يَومِ لِقَاء الله .

في ليلة البارحة كُنّا قد شرَعنا في كلام هو على سبيل المقدمة في بيان معتقداتنا وفقاً لِعَقائد و اصول الفرقة الناجية و التي اخذَتْها عن النبي و عن أهل بيته المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين , بِشَكل سريع أُعيد خلاصة لِما ذَكَرْناهُ في ليلة البارحة .

قُلنا : العلم بالعقيدة و العلم بالمعتقدات و المعرفة بها ضَربٌ من ضروب العلم , ضَربٌ من ضروب المعرفة و لذا نحاول ان نُبَيِّن فضل العلم . و قلتُ : أنّي لا اعتمد في هذه المقدمة على آيات الكتاب و لا على النصوص المعصومية و لا على اقوال الحُكَماء و العلماء و اهل الدراية و الفضل في بيان فضل العلم و العالِم و طلب العلم , لا من جهة القصور في هذه النصوص و إنّما من جهة اخرى باعتبار انّنا نتناول هذه المسألة على اساس انّ استنادنا إلى الآيات الكريمة و انّ استنادنا إلى الروايات الشريفة إنّما هو مُتفَرِّع عن اعتناقنا للإسلام .

أمّا الآن الحديث في اصل العقيدة , الكلام في اصل الطريق الذي يسلكُه الإنسان بِنَحو عام , اياً كان هذا الإنسان بِغَضّ النظر عن معتقده و لذا قلتُ لا بد ان نلقي نظرة على حياتنا الحاضرة و الماضية و لا بد ان نُحَكِّم هذا الوجدان الذي يمتلكُه كل إنسان لِنَجد انّ للعلم اثراً كبيرا في حياة الإنسان و هو الذي سبَّبَ الرفاه و السلامة في حياته , و ذَكَرْنا امثلة في هذا الباب , من خلال هذه الامثلة و من خلال هذه النظرة الفاحصة للحياة و لِما يُقِرُّه وجدان الإنسان تبيَّنَ انّ العلم له مدخلية كبيرة في سلامة حياة الإنسان بِغَضّ النظر انّ هذا العلم علم ديني او دنيوي , عن العلم بِشَكل عام و لذلك الامثلة التي تناولناها امثلة تتحدّث عن المسائل الدنيوية لِحياة الإنسان , فَعَن هذا الطريق وصَلْنا إلى اهمية العلم , لَمّا وصلنا إلى اهمية العلم إذن وجبَ على الإنسان ان ينظر إلى العلوم , لَمّا جئنا فنَظرنا إلى العلوم وجَدناها على مجموعتَين , مجموعة تكون باعثا لِتَحصيل الرفاه في حياة الإنسان , و مجموعة من العلوم تُقَنِّن حياة الإنسان , و بعد الفحص

في خصائص كلتَا المجموعتين تبيَّن ان العلوم التي تُقَنِّن حياة الإنسان هي العلوم الافضل لأنّها تكون نافعة للإنسان في حال وجود العلوم المرَفِّهة و في حال عدم وجودها , أمّا العلوم التي تبعث الرفاه في حياة الإنسان بِدون العلوم المقَنِّنة لِربّما تكون وبالا على الإنسان , يعني انّها تبقى بِحاجة دائمية للعلوم المقَنِّنة , فإذن عرَفْنا انّ العلوم التي تُقَنِّن الحياة هي الافضل فَجئنا إلى العلوم التي تُقَنِّن الحياة فوَجدنا انّها على نحوَين , نحو وضعَهُ البشر و نَحو قيلَ عنه إلهي , انّه جاء من طريق الله سبحانه و تعالى , عن طريق انبيائه و اوليائه , فوَجدنا انّ العلوم البشرية قنَّنَتْ الحياة لِفَترة الدنيا و وَجدنا انّ العلوم الإلهية قنَّنَتْ الحياة لِفَترة الدنيا و ما بعدها , و هنا يأتي الكلام انّ الإنسان بِمَوته ينعدم او لا ينعدم ؟ و ذكَرْنا البحث في هذه القضية و وصلنا إلى نتيجة , انّ الإنسان نتيجة البحث في هذه المسألة , البحث في الشواهد الموجودة , البحث في نفسه و في الشواهد المحيطة به علماً انّ الإنسان لا يملك دليلا واحدا على انّ الإنسان يُعدَم بعد الموت , غاية ما يملكُه يرى انّ الإنسان يغيب عن الدنيا , و غَيبة الإنسان عن الدنيا لا تعني انعدامَه و إلاّ قلتُ أنا , و إلا إذا كان الموت يعدم الإنسان إذن لماذا ندفن الجسد ؟ لأنّ العدَم يعني لاشيء ــ العدم يعني اللاشيء ــ على أي حال , هذا الكلام ذكَرناه , لا اريد ان أُعيده حتى أاخذ قسطا وفيرا من وقت درس هذه الليلة , فبَعد ذلك عرفنا انّ الإنسان إمّا ان يؤمن انّ هناك عالَم بعد الموت أو على الاقل انّ المنصِف يسلك مسلك الإحتياط , فالذي يؤمن او الذي يسلك مسلك الإحتياط عليه ان يتمسَّك حينئذ بالعلوم الإلهية , بالعلوم التي تُقَنِّن الحياة على اساس انّها جاءت من الله عن طريق انبيائه , عن طريق اوليائه , فلَمّا جئنا إلى هذه العلوم , و قلتُ هنا لا بد ان يأتي بحث , انّه ايُ العلوم التي نأخذها ؟ العلوم التي وجِدَتْ عند النصارى ؟ عند اليهود ؟ قلت هذه القضية واضحة , نحن الآن لَسنا بِحاجة إلى إثبات انّ الدين الافضل هو الدين الإسلامي و بالنتيجة هذه المسألة يمكن ان تُبحَث في باب آخر لكن لَمّا جئنا إلى العلوم الإلهية وجَدنا انّ هذه العلوم فيها اصول و فروع كَسائر العلوم الاخرى , كل العلوم فيها اصول و فيها فروع , و قطعا الاصول هي التي ترسم حقيقة العلم , هي التي ترسم حقيقة الدين , إذا قُلنا اصول علم الدين او اصول الدين المعنى واحد ــ إذا قلنا أصول علم الدين أو أصول الدين ــ اصول الدين او اصول علم الدين بالنتيجة هي التي ترسم الصورة الحقيقية للعلم الديني , ترسم الصورة الحقيقية للدين الذي يعتقده الإنسان و عليه دراسة الاصول هي الافضل و هو الذي يُقال له (دراسة العقيدة) تقريبا وصلَ الكلام بنا إلى هذه النقطة في ليلة البارحة .

فإذن وصلنا إلى هذه المسألة , أنّنا نريد ان ندرس العقيدة , أنّنا نريد ان ندرس اصول العلم الديني لأنّ فيها المنفعة لنا , لأنّ فيها المنفعة الدنيوية , لأنّ فيها المنفعة الاخرَوية , بعد هذه المقدمات التي ذكرناها من دون الإعتماد على آية او على نص معصوم و إنّما تسَلسَلنا في الكلام انطلاقا من نظرة فاحصة في الحياة و انطلاقا من وجدان الإنسان , فوَصلنا إلى هذه القضية , إلى أنّنا لا بد ان ندرس اصول الدين , إلى انّنا لا بد ان ندرس العقيدة التي تكون سبباً لِنَجاتنا , سبباً لِسلامة حياتنا في الدنيا و في الآخرة , في الدنيا و ما بعد الدنيا .

إذا جئنا فألقَيْنا نظرة على الاساليب او على السبُل او على الطرُق او على النظريات او على الكتُب او على المشارب و الاذواق , قُلْ ما شئت , لِدراسة العقيدة نَجد هناك اساليب متعددة , نَجد هناك اساليب مختلفة في دراسة هذه العقيدة , الآن أُبَيِّن هذه الاساليب بِشَكل مختصَر و إلاّ لو كان عندنا متَّسَع من الوقت لَكُنّا نَقف على كل اسلوب وقت طويل , ربّما محاضرة او اكثر من ذلك , لكن بما انّ الوقت لا يكفي و الدرس في العقيدة فقط في يوم السبت و الاحد لذلك اختصر الكلام .

الاسلوب الاول في معرفة العقائد و في تحصيل العقائد _ الأسلوب الأول _ **الاسلوب الكلامي** , الاسلوب الذي يعتمدُه علماء الكلام , المتكَلِّمون من علمائنا , المتكلِّمون من اهل الدراية , من اهل العلم , الذين يعتمدون الاسلوب الكلامي في الوصول إلى العقائد , نحن نُلقي نظرة سريعة على هذه الاساليب , الاسلوب الكلامي يعني هو الرجوع إلى علم الكلام , إلى مُتبَنّيات علم الكلام , علم الكلام موضوعُه ما هو ؟ بالنتيجة لِكُل علم موضوع , علم الكلام ماذا يتناول , ماذا يدرس ؟

علم الكلام في نظرنا . نحن الإمامية . يعني علم الكلام في نظر علماء الكلام من الإمامية يتناول دراسة الاصول الخمسة المعروفة المشهورة , الآن المشهور بين علمائنا و إن كان عند العامة يتصوَّرون انّ هذه القضية مُتسالَم عليها , الآن بِشَكل عام , عامة الشيعة , من الاشياء المتسالَمة عندهم انّ اصول الدين , التوحيد و النبوّة و الإمامة و العدل و المعاد , هذا المعروف لكن هذا مختلَف فيه بين العلماء , ليس هناك اتفاق على أنّ اصول الدين في هذه الامور الخمسة , بل هناك من العلماء مَن يجعل اصول الدين , المراد من اصول الدين , التوحيد و الملائكة و الانبياء و الكتُب السماوية , يعني (**يؤمنون بالله و ملائكته و كتُبه و رسُلِهِ**) استنادا إلى الآيات الشريفة التي تحدّثَتْ عن هذا المعنى باعتبار جعلَتْ وصف اهل الإيمان في هذه الآية _ يؤمنون بالله و كتبه وملائكته , ورسله _ فالاصول تكون إيمانا بالتوحيد و الملائكة و الرسُل الانبياء و بالكتُب , و يوجد مَن ذهب إلى هذا الرأي , و هناك من العلماء _ وهناك من العلماء

مَن يجعل اصول الدين في اثنَين , يجعل اصول الدين في التوحيد و النبوّة , لأنّ العدل داخل في التوحيد , العدل لا يُعَدّ اصلاً , بالنتيجة العدل ماذا ؟ انّ الله عادل و هذه من صفات الله ,لا يمكن أن يتم ــ يعني يمكن أن يتم توحيد الأنسان بدون العدل ــ لا يمكن ان يتُم توحيد الإنسان بدون العدل , فالعدل داخل في التوحيد , مسألة الإمامة داخلة في النبوّة و مسألة المعاد داخلة في النبوّة لأنّنا لم نؤمن بالمعاد إلاّ عن طريق النبي , و الإمامة هي النبوّة , متفرّعة عن النبوّة و لذلك اصول الدين اصلان , التوحيد و النبوّة , على أي حال بالنتيجة هذا الإختلاف اختلاف لفظي في التعداد و إلاّ النتيجة النهائية و الزبدة النهائية يكون الإعتقاد بِكُل الامور , بالإمامة و النبوّة و المعاد لكن هذا الإختلاف في التعداد و إلاّ نحن ما توجد عندنا رواية صريحة تقول انّ اصول الدين خمسة , ابداً , ما عندنا رواية بِهذا النص , إذا ارَدنا ان نراجع كتُب الحديث اصلاً ما نَجد رواية تقول أنّ اصول الدين خمسة , يعني عدل , توحيد , معاد , نبوّة , إمامة بِحَسب ما هو المعروف لكن هذا الذي استخرجَهُ علماء الكلام من خلال النصوص الواردة , من خلال النصوص المعصومية او من خلال النصوص الكتابية , على أي حال , قلت , الحديث في تفاصيل كل اسلوب يقتضي ان نتشعَّب في الكلام لكنّ احاول الإختصار , فالاسلوب الاول , قلت , الاسلوب الكلامي , يعني اعتماد علم الكلام , مُتبَنّيات علم الكلام في الوصول إلى معرفة عقائد الإنسان وعقيدة الأنسان , و قلتُ , علم الكلام في نظر الإمامية هو العلم بِهذه الاصول الخمسة و بالمتفرِّعات , العقائد المتفرِّعة عن هذه الاصول الخمسة ــ وهذا الذي ــ و لذلك تَجد كتُب علماء الإمامية في علم الكلام مبَوَّبة على هذا الاساس , مُبَوَّبة على اساس التوحيد و النبوّة و الإمامة و العدل و التوحيد و تحت كل عنوان هناك عناوين فرعية اخرى تدخل تحت كل عنوان عام , هذا علم الكلام .

أمّا ما هو الاساس الذي يعتمد عليه علم الكلام ؟ يعني الكلاميون . بِعبارة اخرى . ما هو دليل الكلاميّين في الاشياء التي يُثَبِّتونها ادلَّتُهم ثلاثة :

ــ الدليل الاول : **الدليل العقلي القطعي** .

المراد حينما أقول الدليل العقلي القطعي يعني بعبارة اخرى يمكن ان نقول الضروريات العقلية , البديهيات العقلية , الدليل العقلي القطعي يعني الذي يتَّفق عليه كل العُقَلاء ــ هذا يُقال له دليل عقلي قطعي ــ بعبارة أخرى يمكن أن أقول الضروريات العقليه – البديهيات العقليه , هذا النوع الاول من انواع الادلّة .

ــ الدليل الثاني : **النص الكتابي** .

و مرادُي من النص ليس كل آية , يعني الآية التي – غير قابلة لأن يكون فيها عدّة وجوه في دلالتها , نَص _ نص يعني آية قرآنية واضحة صريحة قل هو الله (**لم يَلِد و لم يولَد**) صريح هذا المعنى , يعني , لا يوجد هناك معنى ثانٍ انّه احتمال ان يَلِد او يولَد (لم يَلِد و لم يولَد) الآيات النصوص – يعني الآية التي تَدُل على معنى صريح واحد و كل مَن يقرأ هذه الآية يعرف هذا المعنى و يستخرج منها هذا المعنى , هذا الذي يُقال له (النص) في اصطلاح العلماء . فالنص الكتابي هو – يمكن ان نقول لِكُل آيات الكتاب نصوص , لكن استعمال كلمة نصوص في سائر آيات الكتاب بالإستعمال اللغَوي غير استعمال مصطلح (النَص) في علم الكلام , استعمال مصطلح النص في علم الكلام او في علم اصول الفقه _ في علم الكلام أو في علم أصول الفقه ؛ حينما يقولون (نص كتابي) يعني آية ما تقبَل إلاّ وجها واحد , معنى واحد . فالدليل الأول : الدليل العقلي القطعي _ الدليل الثاني : النص الكتابي .

_ الدليل الثالث : **الحديث المتواتر عن النبي أو عن الإمام المعصوم** .

_ حديث متواتر _ التواتر ايضا على نحوَين : **تواتر لفظي** و **تواتر معنوي** .

_ علماء الكلام يقبلون التواتر اللفظي , يقبلون التواتر المعنوي ايضاً .

_ نعم هُم قد يُضيفون إلى ادلَّتهم **الدليلَ الفطري** _ لكنّ مسألة الدليل الفطري وقعَ الخلاف في تشخيصه و لذلك انا لم أُشِر إليه , لأنّ الدليل الفطري الفلاسفة عرَّفوه بِتَعريف و فيما بينهم الفلاسفة اختلَفوا , المِناطِقَة اختلَفوا , العُرَفاء اختلَفوا في مسألة معنى الدليل الفطري ما هو , آراء متعددة و لذلك لم أُشِر إلى الدليل الفطري , قلت , الادلّة التي يعتمد عليها الكلاميون الدليل العقلي القطعي ؛ و إن كان _ و إن كان الكلاميون قد يعتمدون الدليل الفطري في بعض الاحيان لكن الدليل الفطري الذي هو باصطلاحهم , لكن بِشَكل عام الاسلوب الذي يعتمدُه الكلاميون في إثبات العقائد او في طريقهم في دراسة العقائد هو هذا , اعتماد الدليل العقلي القطعي , اعتماد النَص الكتابي , اعتماد الحديث المتواتر تواتر لفظي او معنوي و البحث في التواتر و تعريفه خارج عن بحثنا هذا يمكن ان تراجع فيه كتُب الدراية ؛ داخل في مباحث علم الدراية و معرفة انواع التواتر و خصائص التواتر و شرائطه و ليس الآن البحث في هذه القضية .

الآن اصبحَتْ عندنا صورة واضحة عن الاسلوب الكلامي , و ليَكُنْ في علمنا ايضا انّ علم الكلام من العلوم التي تفرَّعتْ بعد الرسالة لا قبل الرسالة _ هنا القضيه واضحه _ إن علم الكلام و بالضبط نشأ في

اواخر الزمن الاموي بالضبط نشأ . و إلاّ هو طَبيعة المحاجَجة موجودة عند الإنسان , لكن كَعِلم له ابواب و فصول نشأ في اواخر العصر الاموي ــ علم الكلام ــ و اتَّسعَ في الزمن العباسي , تقريبا علم الكلام اتسع بِشَكل واسع عند الشيعة في زمن الشيخ المفيد , في زمن السيّد المرتضى , في زمن الشيخ الطوسي , في هذه الفترة اتّخذَ علم الكلام عند علماء الإمامية الطابع الاكمل لأبوابه , لِفصوله , لِقَواعده , لِمُصطلَحاته في فترة الشيخ المفيد و السيّد المرتضى و الشيخ الطوسي و استمَرَّ بعد ذلك إلى زمن العلاّمة الحلّي و المقداد السيوري , ربما هُما اكثر علمائنا , كتَبوا في هذا الباب ــ العلامه والمقداد السيوري ــ و بالذات العلاّمة كتبَ كتُبا كثيرة في هذا الباب في علم الكلام , على أي حال فعلم الكلام نشأ بعد منشأ الرسالة ؛ يعني قبل الإسلام ما كان يوجد في الجاهلية علم يُقال له (علم الكلام) و لذلك قلتُ انّ موضوع علم الكلام ما هو ؟ الاصول الخمسة , هذه الاصول الخمسة متى نشأتْ عند الناس ؟ نشأتْ بعد مجيء الرسالة , فَهذا العلم نشأ بعد مجيء الرسالة , و إذا ارَدنا ان نرجع إلى روايات اهل البيت نَجد انّ الائمة يَذمّون علم الكلام و يَذمّون المتكَلِّمين و يقولون **انّ عاقبة امرِهم خُسرا** , لماذا ؟

الإمام يقول :{ **يقولون هذا ينقاد و هذا لا ينقاد , هذا ينساق و هذا لا ينساق** } , نَجد هذا المعنى قد تكرَّر في عدّة روايات وردَتْ عن المعصومين لكن هذا المعنى تُبَيِّنه روايات اخرى , يقول إنّ الذمّ للمتكلّمين و إنّ الذم لِعلم الكلام , العلم الذي يعتمد على آراء ابناء العامة او على آراء غيرهم , العلم الذي لا يرجع في قوانينه , في ادلَّته , في فصوله , في ابوابه إلى ما يقوله اهل بيت العصمة صلوات الله عليهم اجمعين , هذه صورة سريعة عن اسلوب المتكلّمين في الوصول إلى العقائد .

الاسلوب الثاني ــ الأسلوب الثاني : **الاسلوب الفلسفي** في الوصول إلى معرفة العقائد .

الأسلوب الأول : اسلوب المتكلمين ــ الأسلوب الكلامي ــ الأسلوب الثاني : الأسلوب الفلسفي و الاسلوب الفلسفي موجود قبل الإسلام بل قبل المسيحية لأنّ فلاسفة اليونان عاشوا قبل المسيحية و الكتُب الفلسفية التي كتبَها كثير من فلاسفة اليونان قبل ميلاد المسيح إلاّ انّه من الاشياء المعروفة بين الفلاسفة أنّ علم الفلسفة منشأُهُ من الانبياء , و فلاسفة اليونان هكذا يقولون : أنّ هذه الفلسفة اصلُها من نبي الله ادريس و في مصطلحهم يُسَمّون ادريس (هِرْمِس الهرامسَة) يعني حكيم الحُكَماء ــ يعني فيلسوف الفلاسفه يسمون إدريس على نبينا واله وعليه أفضل الصلاة والسلام ــ فيلسوف الفلاسفة , لأنّه اوتيَ الحكمة و أُعطيَ الحكمة و هو الذي علَّمَ فلاسفة اليونان , يعتبرون انّ فلاسفة اليونان من تلاميذ ادريس , على أي حال لا أريد ان ندخل في هذه القضية , مرادي انّ الفلسفة نشأتْ قبل الإسلام في قواعدها و لم

تَكُن الفلسفة في العالَم محصورة باليونانيين فقط و إنّما الفلسفة قبل الإسلام كانت في ثلاث بقاع من بقاع الأرض , هناك الفلسفة الهندية , هناك الفلسفة الفارسية و هناك الفلسفة اليونانية لكن الفلسفة الفارسية و الفلسفة الهندية ضاعَتْ و ما كانت في العمق كالفلسفة اليونانية , أمّا الفلسفة اليونانية بقيتْ لِما تمتاز به من عمق و من سعَة و من دقّة التحقيق و من كثرة الفلاسفة و من كثرة التصنيفات و كتبُهم حفظت .

أمّا الفلسفة الهندية و الفلسفة الفارسية :

اولاً : قلّة الفلاسفة سبب في ضياع هذه الفلسفة , يعني قلّة الحمَلَة الذين نقَلوها للأجيال التي جاءت بعدَهُم و ضياع الكتُب التي نقلَتْ _ يعني بقيتْ بعض الكتُب و نُقِلَتْ بعض الآراء بِشَكل قليل و إلاّ الشيء الشائع في الكتُب الفلسفية الآن , سواء في فلسفة المسلمين او في فلسفة الغربيين نَجد آثار الفلسفة اليونانية واضحة في كل صنوف و ابواب الفلسفة , على أي حال , فالفلسفة نشأتْ قبل الإسلام _ لكن الأسلوب الفلسفي _ بالنتيجة هو حتى الاسلوب الكلامي _ الأسلوب الكلامي موجود عند الإنسان منذ ان خُلِق , أمّا مقصودي أنّ علم الكلام نشأ بعد الرسالة أي علم بِهذا التفصيل و إلاّ مسألة المحاجَجة و البحث عن الدليل هذه قضية فطرية عند الإنسان .

فالأسلوب الثاني : الأسلوب الفلسفي في الوصول إلى العقائد .

الفلسفة لم تَكُن اصلاً علما للوصول إلى العقيدة , الفلسفة في اصلها كما هم يقولون عنها اهل الفلسفة انّها تبحث عن الموجود بما هو موجود و عن احواله , تبحث عن الوجود , الفلسفة تبحث عن حقيقة هذا الكون و هذا الوجود الذي نعيش فيه و بالنتيجة من جملة الاشياء التي ترتبط بِوجود الإنسان و بِوجود هذا الكون مسألة خالق هذا الكون , مسألة ما وراء الطبيعة , ما وراء هذه الاشياء المادية , الجانب المعنوي فَلذلك يكون جانب من جوانب البحث الفلسفي هو البحث في العقائد و إلاّ ليس علم الفلسفة علم يبحث العقائد فقط و إنّما باب من ابواب الفلسفة يوجد هناك جهة من جهات الفلسفة للدخول و للبحث في العقائد الدينية , فالفلسفة إنّما هي تبحث عن الوجود بِكُل اجزائه , بِكل حقائقه . أمّا الادلّة التي يعتمدها الفيلسوف في بحثه _ ماهي الأدلة التي يعتمدها الفليسوف في بحثه ؟ الفيلسوف يعتمد :

_ اولاً : **الدليل العقلي** .

_ و الدليل العقلي عند الفيلسوف على مرتبتَيْن _ الدليل العقلي عند الفيلسوف على مرتبتين :

_ المرتبة الاولى : هذا **الدليل العقلي الذي هو عند المتكلِّمين** .

يعني الذي يُقِرّهُ كل العقَلاء , الضروريات العقلية من قبيل . مثلا . أنّ الكل اكبر من الجزء كل عاقل يُقِر بِهذه القضية . الدليل العقلي عند الفيلسوف على مرتبتين ؛ المرتبه الأولى : الدليل العقلي الذي هو عند المتكلمين قبل قليل تحدثنا عنه _ الدليل العقلي القطعي الموجود عند عامة العُقَلاء .

_ المرتبة الثانية : **الدليل العقلي الفلسفي** .

يعني الذي يُقِرّه الفلاسفة لأنّ هناك اشياء يُدركها الفلاسفة ربّما عامة الناس لا يدركونها و إنّما ادرَكها الفلاسفة نتيجة للبحث و التحقيق و التعمّق في المطالب , يَصلون إلى بعض البديهيات الفلسفية , إلى بعض الضروريات فَهذا يكون جزء من الدليل العقلي باعتبار انّ الفيلسوف وصلَ إليه بِعَقله .

فَدليل الفيلسوف هو هذا : الدليل العقلي لكن على رُتبَتَيْن _ رُتبَة الدليل الذي هو عند المتكلِّمين و الذي هو عند عامة العُقَلاء , عند كل انسان _ و الرتبة الثانية الدليل العقلي الفلسفي الذي هو عند الفيلسوف , الذي يُقِرّه الفلاسفة , بديهيات الفلاسفة . هذا أولاً الدليل العقلي

_ و ثانياً : أيضاً من جملة مصادر _ من جملة مصادرهم أدلتهم _ التأمّلات الفلسفية .

تأمّلات الفيلسوف _ تأملات الفيلسوف , أيضاً من جملة مصادر الفلاسفة من مصادر التي يستَقون منها ادلَّتهم تأملات الفيلسوف , لكن بالنتيجة الكلام هنا في أنّ تأمّلات الفيلسوف تكون دليل لإثبات المسائل التي يُراد إثباتُها , هذا كلام ايضا يحتاج إلى مناقشة و واقع الخلاف فيه لكن بالنتيجة كثير من الفلاسفة يَعدّون تأمّلات الفيلسوف دليل من الادلّة , يعني ما يَصل إليه الفيلسوف في تأمّلاته , لكن ما مرادُهم من الفيلسوف ؟ يعني لا بد ان نُفَرِّق , هناك مُتفَلسِف و هناك فيلسوف عند اهل الصَنعة _ هناك متفلسف و هناك فيلسوف

_ المتفَلسِف هو الذي درسَ الفلسفة , عرفَ آراء الفلسفة , عرفَ النظريات _ عرف النظريات _ عرفَ الإشكالات , ردَّ على الإشكالات , هذا يُقال له مُتفَلسِف .

_ أمّا الفيلسوف _ فالفيلسوف الذي عندَهُ ملَكَة يتمكن فيها من إدراك ما وراء الطبيعة و إدراك ما وراء المادة , هو هذا الذي يُقال له فيلسوف . و هذه الملَكَة _ ملكة تكون مودَعة في الإنسان كَملَكَة الشاعرية . كملكة الشاعريه _ الإنسان تكون عندَهُ ملكَة , يعني سَجيّة , طبيعة , لا يتطبَّع عليها و إنّما طَبعٌ فيه , الآن الإنسان الشاعر , هناك مَن يقرأ الشِعر و يحفظ الشِعر و يعرف اساليب الشِعر و اساليب النقد و يدرس علم العَروض و يعرف الاوزان و فن القافية و يدرس سائر الامور المتعلّقة بالشِعر فيَتمكن ان ينظم الشِعر لكن لا روح فيه , الحساسية الشاعرية غير موجودة , ينظم شِعر موزون مُقَفّى خالٍ من الاغلاط و

العيوب الشِعرية , خالٍ من الاخطاء لكن لا روحَ فيه , لا يوجد فيه الإحساس الشاعري , و هذا المعنى يُمَيِّزه الشعراء , يعرفون هذا _ هذا الشِعر _ هذا الشعر فيه احساس و هذا الشِعر ليس فيه احساس شاعري , أمّا الشاعر الذي يملك الملَكَة و ربما لم يكُن قد درسَ هذه العلوم إلاّ انّه يتمكن من نظم الشِعر هكذا على السليقة , فالفلسفة ايضاً هي ملَكَة عند الإنسان . هناك لَمّا اقول (تأمّلات الفيلسوف) يقصدون الفيلسوف الذي يملك الملَكَة في اكتناه المعاني التي وراء المادة , أمّا من اين تأتي هذه الملَكَة و كيف تكون ؟ الآن ليس البحث في مثل هذه التفصيلات , يمكن هذا أن يُبحَث هذا في باب آخر و نحن الآن فقط نُبَيِّن الاساليب التي يمكن ان يسلُكها الإنسان في معرفة الإعتقاد . فَقُلنا الفيلسوف يعتمد الدليل العقلي القطعي و يعتمد الدليل العقلي الفلسفي الذي هو يُقِرّهُ _ تُقِرُّه عقول الفلاسفة و يُقِرّه العقل الفيلسوفي , يقره العقل الفلسفي

.... (نهاية الوجه الاول من الكاسيت)

.... المتفَلسِف تأمّلاتُه لا قيمة لها , أمّا الفيلسوف هو الذي تأمّلاتُه لها قيمة , تكون لها قيمة في الحجّية و قيمة في المعرفة وفقاً لِضَوابط الفلسفة , على أي حال هذا الاسلوب الثاني : الاسلوب الفلسفي , و الأسلوب الفلسفي لا مدخلية له في نصوص الكتاب او في نصوص المعصومين , نعم هناك ممّن سلكَ المسلك الفلسفي و حاولَ ان ينتفع من الفلسفة في النصوص الشرعية او من النصوص الشرعية في الفلسفة و لذلك صدر المتألهين _ ماذا يقول عنه اهل الخبرة في آرائهم ؟ يقولون صدر المتألّهين حاولَ ان يُدَيِّن الفلسفة و ان يُفَلسِفَ الدين فلذا تَجد أنّ كتُبَه الدينية فلسفية و تَجد كتُبَه الفلسفية دينية , مُرادهم هكذا , انّه مثلا حينما يشرح اصول الكافي و اصول الكافي كتاب ديني _ حينما يشرح أصول الكافي _ حينما يُفَسِّر سورة الواقعة و سورة الواقعة هي من كتاب ديني , حينما يُفَسِّر القرآن يحاول ان يَصُبّ تفسيرَهُ , يحاول ان يَصُبّ شروحَهُ بالقالب الفلسفي فيَجعل من الكتاب الديني كتابا فلسفياً , أمّا حينما يأتي فيَبحث مطلبا فلسفيا في الشواهد الربوبية او حينما يأتي فيَبحث مطلبا في العرشية او في اسفارِه او في المبدأ و المعاد , يحاول ان يأتي بِنصوص يُثبِت فيها هذا المعنى علما انّ الفيلسوف لا يعتمد النَص الشرعي في إثبات المطلب لأنّه قبل قليل قُلنا الادلّة و المصادر عند الفيلسوف هي هذه :

_ الدليل العقلي في المرتبة الاولى

_ في المرتبة الثانية : تأمّلات الفيلسوف .

أمّا الفلاسفة من علماء الإمامية حاوَلوا ان يجمعوا بين ما انتجَتهُ الفلسفة و انتجَهُ الفلاسفة و بين النصوص الكتابية و النصوص المعصومية الشريفة و لذلك قلتُ قبل قليل أنّ صدر المتألهين هذه الظاهرة واضحة في كتُبه أنّه يجعل الكتُب الدينية فلسفية و يجعل الكتُب الفلسفية دينية _ هذا الأسلوب _ و لذلك من هذه الجهة تكون الفلسفة اسلوبا , من هذه الجهة و إلاّ بِغَضّ النظر عن النصوص المعصومية , بِغَضّ النظر عن نصوص الكتاب لا تكون الفلسفة طريقا لِمَعرفة العقائد لأنّها ستَكون حينئذ بَتراء , لكن بِهذا الاسلوب الذي استعملَهُ صدر المتألهين و مَن جاء بعدَه ممّن نهجَ على منهجه امثال المولى هادي السبزواري و أضراب المولى هادي السبزواري الذين نَهَجوا على منهج صدر المتألهين فَهؤلاء انتفَعوا من الفلسفة و انتفَعوا من النصوص , هذا مرادي من الإسلوب الفلسفي انّه اسلوب في معرفة العقائد و إلاّ إذا كان الاسلوب الفلسفي من دون الجمع بين ما انتجَتهُ الفلسفة و بين ما جاء في النصوص الكتابية و المعصومية حينئذٍ لا يكون حجّة علينا _ حينئذٍ لا يكون هذا الكلام حجة علينا . لكن مقصودي من أنّ الاسلوب الفلسفي من جملة الاساليب التي توصِل الإنسان إلى معرفة العقائد حينما يُجمَع معها النص , النص الكتابي , حينما يُجمَع معها الفكر الديني , يعني فكر الفيلسوف مع فكر الدين ينتج عندنا إسلوب نُسَمّيه بالاسلوب الفلسفي يوصِلُنا إلى معرفة العقائد , هذا الاسلوب الثاني من الاساليب التي يتمكن الإنسان ان يَصل عن طريقها إلى معرفة عقائده _ الاول الاسلوب الكلامي _ الثاني الاسلوب الفلسفي .

_ الثالث : **الاسلوب الصوفي** في معرفة العقائد .

هذا ايضا اسلوب ثالث هذا يختلف عن الاسلوب الكلامي , يختلف عن الاسلوب الفلسفي , الأسلوب الصوفي _ علم التصوّف قد تسأل ما موضوعه ؟ اختلفَ الفلاسفة و اختلفَ الصوفية انفسُهم في تحديد موضوع هذا العلم لكن يمكن أن نقول . بالجملة . أنّ موضوع علم التصوّف هو العشق , مرادي من العشق _ العشق الإلهي و هذا بحسب إصطلاحهم _ بِحَسب اصطلاح المتصَوّفة باعتبار أنّ نظريات الصوفية مُبتَنية في جوهرها على مسألة العشق .

الأسلوب الصوفي _ وقلت علم التصوف , فلسفة التصوف قل ما شئت _ الصوفي ما هو المدار الذي تدور عليه افكارُه _ نظرياته _ منهَجُه الفكري ؟ هو العشق _ العشق الإلهي . و نظرية العشق موجودة في كتُب الصوفية مُبيَّنة بِشَكل مفَصَّل , أمّا الصوفي ما هي ادلَّتُه ؟ الصوفي ما هي أدلته ؟

الصوفي _ الصوفي على مرتبتَيْن , هناك الصوفي _ و هذا بِحَسب كلامهم , هنا حينما نستعرض البحث نستعرض البحث على اساس افكارهم و اقوالهم , و مرادي من الصوفي هنا الصوفية من الشيعة , ممّن

تصوَّف من الشيعة و إلاّ اصل التصوّف عند ابناء العامة , يعني لم يكُن التصوّف قد نشأ في مذهبنا , التصوّف اصله من ابناء العامة , اقطابُه من السُنّة , أمّا عندنا مَن تصوَّف من الشيعة و بالنتيجة ليس كل الصوفية على باطل , هناك من المتصَوّفة مَن هو على حق , و مرادي هنا من المتصَوّفة يعني الذين سلَكوا مسالك الرياضات الشاقة و المجاهدات الحَمزاء (و **افضل العبادات احمَزُها**) على هذا الأساس أحمزها كما يقول رسول الله أصعبها (أفضل العبادات أحمزها) أحمزها يعني اصعبُها , و الثواب على قدر المشَقّة , على اساس هذا المعنى , على أي حال , لا نريد الآن الدخول في هذا الموضوع و إلاّ الصوفية طرائقها كثيرة سواء عند السُنّة او حتى عند الشيعة _ عند السنه أو حتى عند الشيعه , لكن بالنتيجة التصوّف كما قلتُ موضوعه العشق , موضوع هذا العلم العشق , أمّا ما هي ادلّة الصوفي , الصوفي على مرتبتَيْن ..

هناك الصوفي . بِحَسب اصطلاحهم . الذي بلغَ **مرتبة الكشف الكامل** , و هناك الصوفي الذي لم يبلغ مرتبة الكشف الكامل .

الصوفي الذي بلغَ مرتبة الكشف الكامل فَمصدرُه الكشف باعتبار , بلغ مرتبة الكشف الكامل , فَمصدرُه الاصلي الكشف .

أمّا الصوفي الذي لم يبلغ مرتبة الكشف الكامل مصادِرُه ما هي ؟ مصادره أدلته _ من اين يَستقي !

اولاً : يستقيها من النصوص , ايضا عندَهُم **النصوص الكتابية و النصوص المعصومية** مصدر _ مصدر لكن لا على اساس ما قالَهُ الكلاميون من جهة نَص الكتاب او متواتر او أي شيء آخر , و لا على اساس فَهم الفلاسفة للنصوص و إنّما وفقاً للمذاق الصوفي , هناك مذاق صوفي , يعني مثل ما عندنا علم لأصول الفقه , قواعد موجودة الآن في علم اصول الفقه على اساسها العلماء يفهمون النصوص , ايضا عند الصوفية قواعد تُسَمى (بقواعد المذاق الصوفي) اصطلَح عليها هذا المصطلح وفقاً لِقَواعد المذاق الصوفي يفهمون نصوص الكتاب و النصوص المعصومية و يعتبرون مصدر من مصادر الادلّة , من ادلَّتهم , نصوص الكتاب , نصوص المعصومين لكن وفقاً للمذاق الصوفي _ وفقاً للمذاق الصوفي . المذاق الصوفي الذي يفهم المعاني على اساس الإشارة لا على اساس العبارة , على أي حال قلتُ انّ الوقت ما يكفي أن ندخل في التفاصيل لكن بالنتيجة هذا ضَرب من ضروب ادلَّتهم , آيات الكتاب , نصوص الكتاب , نصوص المعصومين تُفهَم وفقاً للمذاق الصوفي .

ثانياً : ما يقولُه الشيخ .

ما يقوله الشيخ _ قُلنا صاحبُ الكشف الكامل دليله الكشف _ دَليلُه الكشف أي ما يُكشَف له باعتبار هذا بلغَ مرتبة في الكشف , أمّا الذي لم يكُن قد بلغَ مرتبة الكشف الكامل _ الذي لم يكن قد بلغ مرتبة الكشف الكامل فدَليلُه الثاني إضافة إلى النصوص الكتابية و المعصومية دليله ما يقولُه الشيخ لأنّ الصوفية ينظرون إلى الشيخ على اساس انّه مصدر إلى المرشِد , إلى المرَبّي , الصوفية من ابناء العامة هكذا يتعاملون مع الشيخ المشهور و إلاّ النظريات مختلفة , لكن المشهور عند صوفية السُنّة انّه يجب على المتعلِّم عند الشيخ او عند المرشِد ان يكون كالميّت بين يدَيْ المغَسِّل , و الشيخ مُغَسِّل , و الطالب السالِك المريد أو الفقير بِقَولهم الفقير يقصدون بالفقير الطالب , الفقير أو المريد لا بد ان يكون كالميّت بين يدَيْ المغَسِّل , فالميّت لا يفعل شيئ و إنّما المغَسِّل يأتي و يُقَلِّبُه هكذا و هكذا فَيُغَسِّله _ فيغسله غسل الميّت , فيَقولون انّ الفقير يعني أن الطالب , السالِك , المريد , قُلْ ما شئت إنّما هو ميّت و الشيخ هو الذي يُحيه , من هنا يكون قول الشيخ او ما كُشف للشيخ , و الكشف بالنتيجة على مراتب و هناك كلام في أنّ الكشف حجّة او لا ؟ و إن الكشف لو قُلنا حجة _ حجّة على الذي كُشِفَ له أم حجّة على غيره , و كلام أنّ الكشف يمكن ان يكون شيطانيا او لا ؟ و ايضا وقعَ كلام أنّ الكشف . منهم مَن قال . يمكن ان يكون شيطانيا و منهم مَن قال لا يكون شيطانيا و إنّما الخطأ في جهة الكشف لا انّ الكشف كان شيطانيا .

يعني الذين يعترضون مثلا , يقولون : مثلاً ابن عربي ايام تَسنّنه و أنّ الغزالي ايام تَسَنّنه كانوا يقولون نرى في الكشف . أنّ الشيعة مثلا لَهم ذيول او بِصَور القرَدة و الخنازير . فَهذا الكشف , منهم مَن قال : كشف شيطاني و منهم مَن قال : أنّ الكشف لا يكون شيطانيا و إنّما هؤلاء رأوا انفسَهُم في مرايا نفوس الشيعة , يعني أنّ الخطأ في جهة الكشف لا في حجّية الكشف و لا في نفس الكشف , على أي حال , هذه مطالب . كما قُلت . يعني إذا ارَدنا ان ندخل في كل تفاصيلها تحتاج إلى كلام طويل و عريض و الآراء مختلفة في هذا الباب , بالنتيجة نرجع إلى مصادر الذي لم يبلغ مرتبة الكشف الكامل من الصوفية , قلتُ اولاً نصوص الكتاب , نصوص المعصومين وفقاً للمذاق الصوفي في الفهم , ثانياً , ما يقوله الشيخ , قلت : أبناء العامة يقولون , المشهور بين صوفية العامة انّ الطالب كالميّت بين يدَيْ المغَسِّل , أمّا المشهور عند صوفية الشيعة انّ الطالب كالمريض بين يدَيْ الطبيب , و عليه فالمريض لا بد ان يُسَلِّم للطبيب لا ان يعترض على الادوية , لا ان يعترض على العلاجات , لا ان يعترض على الاوصاف , بالنتيجة معنى

التسليم , على أي حال بالنتيجة هذه المطالب مطالب موَسَّعة , يعني لا يمكن إيجازها في هذه الكلمات القصيرة و هذا الوقت المحدود , فالمصدر الثاني الشيخ .

المصدر الثالث _ المصدر الثالث : الكشف .

لأنّه هذا الذي لم يبلغ الكشف الكامل بالنتيجة هو ايضا سيَصل إلى مرتبة من مراتب الكشف بِحسَب الرياضة و المجاهَدة , بِقَدر ما يرتاض تأتيه المكاشَفة , بِقَدر ما يُجاهد نفسَه تأتيه المكاشفة , فتَكون إذن مصادر الصوفية , ادلّة الصوفية للذي بلغَ الكشف الكامل في نظَرهم هو كَشفُه , انتهى الكلام , أمّا الذي لم يبلغ الكشف الكامل فمَصادرُه ثلاث ؛ نصوص الكتاب و المعصومين وفقاً للمذاق الصوفي و ما يقولُه الشيخ _ و ما يقوله الشيخ يُتَعامَل معه كتعامل . في نظَرهم . كتَعامُل النص الثابت في نظرهم .

و ثالثا : ما يُكشَف له _ ما يكشف له .

و هذا الذي يُكشَف له عند الصوفية على مرتبتَيْن :

الذي عنده _ يقال صاحب نفس _ هناك يقال عند الصوفية (هذا صاحب نَفَس) و يُقال لِشَخص آخر انّه (مَتنَفَّس عليه) لا صاحب نَفَس , فَهذا الذي يُكشَف له و هو قد بلغَ هذه الرتبة , أنه بلغ رُتبَة انّه صاحب نفَس كَشفُه حجّة يعتمد عليه .

أمّا هذا الذي بلغَ مرتبة المتنَفَّس عليه فَهذا كشفُه حجّة إذا اقَرَّهُ الشيخ , هذا مُقيَّد بإقرار _ أنّ الشيخ هو الذي يُقِرّ كشفَهُ يعني يُميِّز له الكشف باعتبار انّه ما بلغَ مرتبة النفَس , بالنتيجة قد _ أيضاً غير واضح أنّه صاحب نَفَس او انّه مُتنَفَّس عليه _ بالنتيجه يعني صاحب نفَس _ أنّه بلغَ مراتب عالية و اصبحَتْ عندَهُ ملَكات نتيجة الرياضة و المجاهَدة الطويلة على ان يكون كَشفُه بِمَرتبة يكون كَشفُه واضحا عندَه , يعني بِعبارة اخرى يمكن ان نقول انّه يتمكن من وضع النقاط على الحروف و هذه المعاني بِما انّ الإنسان إذا لم يكن داخلا فيها , و مُمارِسا لها او لم يكُن محيطا بها قد لا تكون واضحة عنده لكن بالنتيجة كما قُلت في أول حديثي نحن نتعرَّض للأساليب التي سلَكَها الناس في الوصول إلى عقائدهم , التي يمكن ان تُسلَك في معرفة العقيدة , بالنتيجة هذا اسلوب من الاساليب أيضاً طُرِحَ في دائرة الفكر و في دائرة العقيدة . هذا الاسلوب الثالث : الاسلوب الصوفي .

الاسلوب الاول : الاسلوب الكلامي _ الاسلوب الثاني : الاسلوب الفلسفي علماً أنّ الأسلوب الفلسفي _ الفلاسفة يختلفون , يعني المدارس الفلسفية , هذه القضية ما نبَّهتُ عليها _ يعني

_ هناك **المشرَب المشّائي** _ هناك **المشرَب الإشراقي** , تقريبا الكلام الذي ذكرتُه يتعلّق بالمشرب المشّائي و إنْ كان المشرب الإشراقي لا يُعارض هذا إلاّ من جهات معيّنة لكن ذكرتُ ذلك باعتبار أنّ المشهور من الفلاسفة ينحَون المذهب المشّائي , من هذا الباب, و الكتُب الفلسفية الموجودة في الاسواق و الدروس الفلسفية التي تُطرَح في الحوزات العلمية وفقاً للمذهب المشّائي .

أمّا المذهب الإشراقي _ يعني _ فَلاسفتُه نُدرَة و الكتُب المؤلَّفَة في هذا الباب , يعني المطبوعة , قليلة و التدريس على هذا المنهج ايضا قليل , و تقريبا منذ فترة صدر المتألهين و إلى يومنا هذا , فلاسفة الإمامية يجمعون بين المشربَيْن لأنّ صدر المتألهين حاول ان يجمع بين المشربَيْن , ان يجمع بين المشرب المشّائي و بين المشرب الإشراقي كما فعل الفارابي , قبل الفارابي الفلسفة الافلاطونية و الفلسفة الارسطية مقسَّمة , أمّا الفارابي حاول ان يُنتج فلسفة جديدة , حاول ان يوَفِّق بين آراء الفلسفة الافلاطونية و بين آراء الفلسفة الارسطية و انتجَ فلسفة جديدة , منهج جديد , فالذين تَبعوه لا كانوا على رأي افلاطون و لا كانوا على منهج ارسطو و إنّما كانوا على المنهج الذي جاء به الفارابي , على أي حال , بالنسبة لِصَدر المتألهين و هو اول من جمعَ من الفلاسفة المعروفين الذين صنَّفوا و إلاّ ربما سبقَهُ من سبقَه لكن الفلاسفة المعروفين الذين صنَّفوا فجَمعوا بين المذهب المشّائي و الإشراقي للفلاسفة , صدر المتألهين و الذين جاءوا بعده ممّن درَسوا كتُبه و اعتمَدوا آراءه ساروا على هذا المسلك , فالكلام الذي ذكرتُه يتوافق _ يتوافق مع المذهب الذي يخلط بين النظرية المشّائية و الإشراقية , لأنّني قلتُ , بالنسبة للفلاسفة مصادرهم , الدليل العقلي في المرتبة الاولى , الدليل العقلي في المرتبة الثانية و تأمّلات الفيلسوف

و تأمّلات الفيلسوف _ هذا كلام اشبَه بِكَلام الإشراقيين اكثر ممّا هو شبيه بِكَلام المشّائيين , المصدر الثاني الذي قلناه من جملة مصادر ادلَّتهم _ تأمّلات الفيلسوف , و قلنا الفيلسوف الذي يملك ملَكَة الفلسفة كما بيَّنتُه قبل قليل هذا الكلام (تأمّلات الفيلسوف) اشبَه هو بِكَلام الإشراقيين اكثر ممّا هو شبيه بِكَلام المشّائيين , فالكلام الذي ذكرناه تقريبا هو خلاصة للمدرسة التي جاء بها صدر المتألهين رحمة الله عليه .

فالآن صار عندنا صورة واضحة عن الاسلوب الكلامي و الاسلوب الفلسفي و الاسلوب الصوفي .

_ الاسلوب الرابع من اساليب تحصيل العقيدة او الوصول إلى العقيدة : **الاسلوب العرفاني** .

و العرفان غير التصوّف و غير الفلسفة و يَشتبه مَن يخلط بين العرفان و التصوّف و الفلسفة _ العرفان شيء آخر , نعم هناك التقاء في بعض الجهات بين الفلسفة و التصوّف و العرفان , نعم هناك التقاء بين هذه العلوم , بين علم الفلسفة , بين علم التصوّف , بين علم العرفان , التقاء في بعض الجهات , تشابُه

في بعض المباحث , تشابُه في بعض الادلّة , أمّا . بالنتيجة . إذا ارَدنا ان ننظر بِنظَر التمحيص و التدقيق فالعرفان لا هو من الفلسفة و لا هو من التصوّف , الاسلوب العرفاني اسلوب آخر , فَهذا هو الاسلوب الرابع , و الاسلوب العرفاني ايضا الكلام فيه يكون على شطرَيْن _ الكلام فيه يكون على شطرين :

_ الشطر الاول **العرفان النظري** _ و الشطر الثاني **العرفان العملي** .

_ فالآن اصبح عندنا الاسلوب الاول : الاسلوب الكلامي .

_ الاسلوب الثاني : الاسلوب الفلسفي .

_ الاسلوب الثالث : الاسلوب الصوفي .

_ الاسلوب الرابع : الاسلوب العرفاني .

و الأسلوب العرفاني أيضاً ينشطر فيه الكلام إلى شطرَيْن :

_ العرفان النظري _ و العرفان العملي .

يعني هناك طريق للوصول إلى معرفة العقائد عن طريق العرفان النظري و هناك طريق إلى الوصول إلى معرفة العقائد عن طريق العرفان العملي .

و هذا التقسيم _ هذا التقسيم في نظر _ في نظر العرَفاء الذين بلَغوا المراتب العالية يعتبرون هذا التقسيم تقسيم خاطئ لأنّهم يقولون لا يمكن ان يكون العرفان بدون عمل , يعني هذا التقسيم تقسيم منطقي لأنّه نشأ طائفة من الناس من يذكرون مصطلحات العرفان و هُم لا يحملون من العرفان شيئ فَحينئذ ماذا نُسَمّيهم هؤلاء ؟ يُقال لِهؤلاء انّهم يحملون العرفان النظري و إلاّ حقيقةً العرفان حالات نفسية , ملَكات نفسية قبل ان يكون مصطلحات , و هذه الملَكات النفسية ناشئة من الرياضة و المجاهَدة و العمل و الذِكر و التطبيق قبل ان تكون ناشئة من دراسة قوانين و حفظ تعريفات و مصطلحات . هذا التقسيم تقسيم عرفاني و ... شائع في الكتب . حقيقةً عند أهل المعرفة لا يُقِرّون هذا و إنْ كان _ ربما بعض العُرَفاء يذكره في كتُبه , ربما تجدون في كلام الإمام أيضاً هذا المعنى لكنّ الإمام في النظرة الدقيّة لا ينظر إلى هذا المعنى . العرفان _ لا يوجد هناك فارق بين النظري و العملي لكن بالنتيجة وُجِدَ في المجتمع العلمي أُناس يدرسون الكتُب العرفانية , يحفظون المصطلحات , يحفظون الآراء , يحفظون الاسماء , يحفظون القوانين , يحفظون ما جاء في هذه الكتُب لكنّهم لا يملكون شيئا من الملَكات العرفانية , فَهؤلاء ماذا نقول لهم ؟ اولاً يؤمنون ايمانا تقليديا و بالنتيجة في نظر العرَفاء , صدر المتألهين مراراً و تكراراً في كتُبه و غير صدر المتألهين , يقول انّ الناس في ايمانها على صنفَيْن , هناك **ايمان تقليدي** و هناك **ايمان كشفي** , الإيمان التقليدي ما كان

طريقُه عن السَمع فَهؤلاء الذين يحملون العرفان النظري من باب الإيمان التقليدي لأنّ اهل العرفان هُم اهل المشاهدة , اهل الكَشف يُقال لهم اهل العرفان , و العرَفاء يقولون هكذا , يقولون : الإيمان على مرتبتَيْن ــ تقليدي و كشفي .

ــ **التقليدي** ما جاء عن طريق السماع و هذا المعنى موجود في الروايات (**العلمُ عِلمان , عِلمٌ مسموع و علمٌ مطبوع**) عن أمير المؤمنين عليه السلام . هذا المعنى ورد في الروايات ــ العلم علمان ؛ علم مسموع وعلم مطبوع ــ مطبوع يعني مطبوع في القلوب و مراد صدر المتألهين و امثال صدر المتألهين من هذه الكلمات انّ الإيمان تقليدي و كشفي مرادهم هو هذا , **إيمان كشفي** ناتج عن طريقة الفتح في القلوب او الإنشراح و إن كان الإنشراح قبل الفتح , يقصدون من الفتح و الإنشراح الإشارات التي وردَتْ في الآيات ــ في آيات الكتاب الكريم (**إنّا فتَحْنا لك فتحاً مُبينا**) او ما جاء في سورة الإنشراح في مسألة انشراح الصدر و مسألة انّ الإنسان إذا ما شُرِحَ صدرُه للإسلام فَكيف يكون قلبُه و كيف تكون نفسُه حينئذ , مرادُهم من معاني الإنشراح و الإنفتاح في النفس الإنسانية الإشارات إلى العناوين التي وردَتْ في الآيات و النصوص المعصومية الشريفة , فَقلتُ هذا التقسيم تقسيم نشأ بعد وجود هذه الطائفة من الناس و إلاّ لا يوجد هناك تفصيل بين العرفان النظري و بين العرفان العملي و إنّما هذا نشأ بعد ان كُتِبَ العرفان في الكتُب ــ بعد أن كتب العرفان في الكتب و العرفان الذي كُتِبَ في الكتُب يختلف في معانيه الحقيقية عن العرفان الذي يحمله اهل المعرفة في قلوبهم , يختلف بِشَيء كثير جدا . لأنه هذه الألفاظ ــ لأن المعاني الكشفيه ــ لأنّ معاني المشاهدات معاني غير محدودة خارجة عن عالَم المادة , خارجة عن عالَم الحواس , و الذي يُكتَب إنّما هو مُقيَّد بالمادة و مقيَّد بالوسائل الحسيّة فَحينئذ تكون القضية قضية مُقيّدة من جهة , كالامثلة التي تُضرَب , امثلة مُقَرِّبة من وجه و مُبَعِّدة من وجه , يعني هذا الكلام الذي يذكره العارِف . العارِف بالمعنى الحقّ حينما يستشعره ــ المعنى الذي يستشعرُه ربما يكون اجنبيا عن المعنى الذي يستشعره و يفهمُه السامع , ربما يكون اجنبيا بالمرّة عن المعنى الذي يفهمُه السامع للفارق الكبير بينها .

فَقلتُ حقيقةً ما يوجد عرفان نظري و عرفان عمَلي لكنّ هذا التقسيم نشأ بعد ظهور هذه الطائفة من الناس و إلاّ لا العرفان لا ينفك العملي عن النظري , لا يمكن , بل العرفان عمل قبل ان يكون نظَر , بل العرفان مجاهَدة و رياضة و ملَكات نفسية قبل ان يكون مصطلحات و تعاريف و قواعد علمية مصبوبة في قواعد كالقواعد المصبوبة في العلوم الرسمية المعروفة , على أي حال , مع ذلك نحن ــ بما انّ هذا التقسيم

وقَعَ فَنحن ايضا نتناوله بالشرح و البيان , نتناول مسألة العرفان النظري و ادلّة الذين سلَكوا في هذا المسلَك , و نتناول مسألة العرفان العملي و ادلّة الذين سلَكوا في هذا المسلَك .

ثم الاساليب لا تَقف عند الاسلوب العرفاني . ايضا نتناول اسلوبا خامسا و هو الاسلوب الذي جاء ذِكرُه في كتُب المحَدِّثين , سَردُ الروايات من دون فَرز و تدقيق و فَهم , هذا اسلوب .

و اسلوب سادس : الاسلوب الذي اتّبَعهُ الشيخ احمد الاحسائي و مَن تَبِعَهُ .

انّهم اسَّسوا اصولا حكَمية استَقوْها من الروايات , هذا ايضا نتناوله في البحث .

و نتناول الاسلوب الذي نحن سنَتَّبِعُه في الدروس أيضاً و هو الاسلوب السابع . فتَكون عندنا سبعة اساليب , الاسلوب الكلامي : تناولناه _ الاسلوب الفلسفي : تناولناه _ الاسلوب الصوفي : تناولناه ايضا _ الاسلوب العرفاني لم نُكمِل الكلام فيه إن شاء الله في الاسبوع الآتي في يوم السبت باعتبار ليلة غد يوم غد سيَكون درسُنا في تفسير القرآن و نجعل الوقت مُخَصّص لِدَرس التفسير باعتبار انّه درس وحيد في الاسبوع , فَيوم غد درس عقائد ما عندنا , لا درس نهج البلاغة و لا درس العقائد , مع ذلك أُعيد هذا الكلام , أُكَرِّر على الإخوان _ حتى الأخوان الذين لم يحضروا تكون عندهم الصورة واضحة . بالنسبة لِدَرس نهج البلاغة و درس العقائد فقط في يوم السبت و الاحد , و أمّا في يوم الإثنين يكون درس في تفسير القرآن يعني في يوم غدٍ إنْ شاء الله .

فَنحن قد تناولنا الآن الاسلوب الكلامي _ الاسلوب الفلسفي _ الاسلوب الصوفي _ وقَفنا عند الاسلوب العرفاني و قُلنا : هناك عرفان نظري و عرفان عملي .

بقيتْ عندنا ثلاث أساليب : اسلوب المحَدِّثين في سرد الروايات _ إسلوب الذي ابتدَعهُ الشيخ احمد الاحسائي افتراه الشيخ أحمد في استنتاج اصول حكَمية من الروايات و بعد ذلك الإعتماد على هذه الاصول الحكَمية في معارضة الضروريات الفلسفية و البديهيات الفلسفية التي وضعَها الفلاسفة و الكلاميون , و الاسلوب السابع الذي سنَنتَهِجُه في هذه الدروس _ نُبَيِّنه أيضاً إن شاء الله في الاسبوع الآتي في يوم السبت .

اسأُلكم الدعاء جميعا و آخر دعوانا ان الحمد لله ربّ العالَمين

ملاحظة :

(1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .

(2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فَيُرجى مُراعاة ذلك .

(و نسألُكم الدعاء لِتَعجيل الفرَج)